

الرسالة التي أرسلها إليّ الصديق فيصل درّاج الأديب الفلسطيني حول بعض ملاحظاته الأولى عن قراءته لكتابي "كريم مروة يتذكر فيما يشبه السيرة" - 2002:

الصديق الكريم كريم  
تحية،

في مذكراتك شيء قريب من رواية غسان كنفاني التي كانت تحاول أن تقول كل شيء دفعة واحدة. فيأتي القول واضحاً على مستوى الأفكار ويأتي غائماً على مستوى الشخصيات المفترضة. إن القارئ يعرف الشخصيات قبل الكتابة عنها.

أعتقد أنك كتبت مسودة عامة لمذكرات قادمة. وهي مسودة تتضمن شذرات من السيرة الذاتية ملخصاً سياسياً إجمالياً للأوضاع العربية قبل النكبة الأولى وبعد النكبة الأولى وبعد النكبة الأخيرة والتي ليست بأخيرة. وإذا كان التحليل السياسي الذي قدمته يتسم بالصدق والنزاهة وهو ما عهدناه منك دائماً. فإن تحويل هذا التحليل إلى سيرة ذاتية، سياسية، يحتاج إلى أمرين:

- إغناء النص بالتفاصيل اليومية التي شهدتها طفلاً رصيناً وشاباً وكهلاً. لا سيما أن هذه

التفاصيل التي تنتمي إلى زمن انقضى هي التي تحوّل دراستك إلى وثيقة تاريخية.

- التعرّض إلى صفات ومزايا وأفعال وأفكار الشخصيات البارزة التي قابلتها التي هي شهيرة ولا

نعرف عن خصوصياتها شيئاً: رثيف خوري، فرج الله الحلو، أنطون ثابت، وياسر عرفات إن كان له

صفات، وجورج حبش الشاب...

أعتقد أن ما كتبت يقترب من النص السياسي الخالص الذي يمكن أن يتحوّل إلى أدب خالص لو

أضيفت له سمات البشر وعوالمهم المختلفة. وفي الحالات جميعها فإنني آمل أن تخرج علينا بمذكرات تشبه

تلك التي كتبها خالد محيي الدين الذي وازن فيها بين الخبر والشخصية.

وآمل في النهاية، وبفضل هذه المذكرات، أن تخسرك السياسة وأن يربحك الأدب.

مع صداقتي.

فيصل دراج

عمّان 2002